(السفير، ٢٧/٩/١٩٨٥).

اما وزير الخارجية البريطاني، جيفري هاو، فقال، في كلمة امام الجمعية العمومية للامم المتحدة، ان هناك «مؤشرات» لاستعداد للسعي الى حلول سلمية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي خلال السنة الجارية. وركز على «الخطوات البناءة للملك حسين» وقال: «ان الاطراف المعنية مباشرة فقط تستطيع ان تتفاوض بشأن سلام كهذا. ولكن اذا كان يجب ان تتمتع [الاطراف] بالثقة لدخول ما سيكون بالتأكيد مفاوضات صعبة وحساسة، فانها ستحتاج الى تشجيع كبير من المجتمع الدولي» (الرأي، عمان، ٢٧/٩/١٩٨٥).

وبعد الغارة الاسرائيلية على مقار م ت ف. في تونس، قال هاو ان الهجوم الاسرائيلي عمل «لا يمكن التغاضي عنه» وهو «يجعل السعي في سبيل السلام امراً اكثر صعوبة» (النهار، ٢/١٠/١٩٨٥).

وكشفت رئيسة وزراء بريطانيا، مارغريت تاتشر، في لقاء صحافي مع مراسلين اسرائيليين، في لندن، عن ان وزير الخارجية الاميركي جورج شولتس أيد الدعوة التي وجهتها الى وفد اردني ـ فلسطيني مشترك يضم عضوين في اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. وبررت تاتشر الدعوة بالقول: «انني احاول تحريك عملية السلام. اريد تشجيع الجانب المعتدل في منظمة التحرير الفلسطينية... اولئك الذين يرفضون الارهاب». وعن سبب اختيار خوري وملحم، قالت: «اعتقد بانهما رجلا سلام سيأتيان على اساس انهما يرفضان الارهاب». واعربت عن املها في ان «يبعث ذلك النشاط في عملية السلام التي تبدو متعثرة الآن». وحرصت على ايضاح ان استقبال الوفد لا يعني اعترافاً بريطانياً بالمنظمة مذكرة بموقفها المعروف (النهار، ٥/١٠/١٩٨٥).

وقبل يوم واحد من الموعد الرسمي للاجتماع، قال وزير الخارجية جيفري هاو، في حديث اذاعي، ان بريطانيا تعتقد بأن الامل في انهاء الصراع بين اسرائيل والفلسطينيين على اساس حق اسرائيل في الوجود يرتكز على مثل هذه المحادثات، واضاف: «علينا ان نشجع هؤلاء الرجال الذين يؤيدون المفاوضات ويؤيدون الاعتدال ويبتعدون العنف» (السفير، ١٤/١٠/١٩٨٥).

لكن الحكومة البريطانية عادت واثنت الاجتماع بشكل مفاجئ. وبررت ذلك، في بيان مكتوب، بأن الحكومة استنتجت «ان الاجتماع مع الوفد المشترك لا يمكن ان يتم، في ظل الظروف الحالية. لانه تبين ان العضوين الفلسطينيين فيه «ليسا» مستعدين لالزام انفسهما ببيان اتفق عليه مع العضوين الأردنيين». وجاء في بيان الحكومة البريطانية، الذي قرأه هاو بنفسه، انه فهم مما اتفق عليه ان العضوين الفلسطينيين «يؤيدان، شخصياً، تسوية سلمية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي، على اساس قرارات الأمم المتحدة بهذا الشأن، وانهما يعارضان الارهاب... وقد تلقينا تأكيدات، لا لبس فيها، ان الاسقف إيليا خوري والسيد محمد ملحم سيوضحان ذلك، علناً، خلال اقامتهما في لندن». واعرب بيان الخارجية البريطانية عن «خيبة أمل عميقة لأن الفرصة التي أتاحت هذا الاجتماع قد ضاعت» (السفير، ١٥/١٠/١٩٨٥).

من جهة اخرى، اوضح مسؤول بريطاني لم يفصح عن اسمه ان «اطار الزيارة رسم قبل ان تعلن تاتشر تفاصيل الدعوة، والاساس التفصيلي للاجتماع أنجز في الاسبوع الماضي» وان الأردن «رد بالموافقة على البيان لدى استكمال التحضيرات للاجتماع» مشيراً الى ان الملك حسين الذي كان «موجوداً في لندن حينذاك «قد أوصى بهذه الموافقة». حيث تلقتها الحكومة البريطانية بشكلها النهائي، قبل الاجتماع بأقل من اسبوع. واشار الى ان المنظمة اطلعت، بدورها، على مضمون البيان في ذلك الحين، ولم تظهر أي معارضة له. ونفى المسؤول البريطاني ان تكون حكومته أجرت اتصالات مباشرة بهذا الشأن مع م.ت.ف. لانها (أي الحكومة البريطانية) «اعتبرت ان الاردن هو القناة المناسبة للحصول على موافقة المنظمة على البيان» (النهار، ١٥/١٠/١٩٨٥).

وقد انعكست الخطوة البريطانية هذه على